" التّحصينات الشّرعية والكفالة الرّبانية من فيروس كورونا ومن سائر الأسقام "

إعداد : د . مشهور فوّاز محاجنه

رئيس المجلس الإسلامي للافتاء

1441 ه / 2020 م

ملاحظة : يؤذن للجميع بنشرها وتوزيعها بشرط أن تكون بالمجانّ بدون مقابل ماليّ وشريطة عدم الزّيادة والتقصان في الفحوى والمضمون ونسبة الكرّاسة لمن أعدّها وجمعها .

المقدمة :

الحمدُ لله ربّ العالمين القائل في محكم التنزيل: " قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا ۚ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ " (سورة التوبة : آية 51)

والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد المبعوث رحمةً للعالمين قال ذات يومٍ لعبد الله بن عباس وهو يغرس في قلبه أسس العقيدة والتّوكل على الله تعالى منذ نعومة أظفاره وحداثةِ سِنِّه " يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ)) رواه التّرمذيّ وقال: حديث حسن صحيح .

أهلنا الأحباب :

هذه كرّاسة في غاية الإيجاز والإختصار أسميتها ب : " التّحصينات الشّرعية والكفالة الرّبانية من فيروس كورونا ومن سائر الأسقام " وذلك نظراً لتخوف وقلق النّاس في هذه الأيام بسبب انتشار هذا الفيروس الفتّاك في شتى بقاع وأقطار الأرض حتى أعلنت دولٌ عديدة الحَجْر الصّحي على مواطنيها .

وهي عبارة عن مجموعة أدعية وأذكار مستمدة من القرآن الكريم والسّنة النّبوية المطهرة ومدعمة بتعليقات العلماء والتّي نضرع إلى الله تعالى بأن

تكون لمن يحافظ على قراءتها صباح مساء كفالة ربانية له من فيروس الكورونا ومن كلّ الأوباء .

وإليكم هذه التّحصينات الشّرعية والرّوحية من كلّ شر وضُرّ :

أولاً : أكثر من قراءة الفاتحة بنية الحفظ والشّفاء فهي الشّافية والكافية وأم الكتاب :

ذكر ابن قيم الجوزية في مدارج السالكين (78/1) : " كَثِيراً مَا كُنْتُ أَسْمَعُ شَيْخَ الْإِسْلَامِ ابْنَ تَيْمِيَّةَ - رحمه الله تعالى - يَقُولُ: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}، تَدْفَعُ الرِّيَاءَ {وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، تَدْفَعُ الْكِبْرِيَاء، فَإِذَا عُوفِيَ مِنْ مَرَضِ الرِّيَاءِ بِ {إِيَّاكَ نَعْبُدُ} وَمِنْ مَرَضِ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعُجْبِ بِ {إِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}، وَمِنْ مَرَضِ الضَّلَالِ وَالْجَهْلِ بِ {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} عُوفِيَ مِنْ أَمْرَاضِهِ وَأَسْقَامِهِ، وَرَفَلَ فِي أَثْوَابِ الْعَافِيَةِ، وَتَمَّتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةُ " .

ثانياً : حافظ على قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين :

روى أبو داود في السّنن **عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا فِي لَيْلَةِ مَطَرٍ، وَظُلْمَةٍ شَدِيدَةٍ، نَطْلُبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُصَلِّيَ لَنَا، فَأَدْرَكْنَاهُ، فَقَالَ: أَصَلَّيْتُمْ؟ فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، فَقَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا، ثُمَّ قَالَ: «قُلْ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ» (صحيح سنن أبي داود حديث رقم 5082)**

ثالثاً : حافظ على الاستغفار قدر المستطاع فإنّ الاستغفار سبب لجلب النّعم ودفع النّقم, وسبب لتحصيل الرحمة والأرزاق ودفع البلاء

قال تعالى فيما قصّه عن نبيّه نوح عليه الصّلاة والسّلام: فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا {نوح:10-12}.

وقال تعالى أيضاً فيما قصّه عن نبيّه هود عليه الصّلاة والسّلام أنه قال : وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ {هود:52}.

" وَأَنِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا :وقال جلّ شأنه أيضاً حَسَنًا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ {هود:3}. وقال تعالى : " لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ " {النمل:46}.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قَال : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا ، وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا ، وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ) رواه أبو داود (1518) وابن ماجه (3819) ، وأحمد في "المسند" (248/1) ، والطبراني في "المعجم الأوسط" (240/6)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (351/3)

رابعاً : دوام على الصّلاة على النّبي صلّى الله عليه وسلّم ؛ ففيها الأمان والضّمان وذلك لأنّها تورث محبة النّبي صلّى الله عليه وسلّم وليس هنالك كفالة لك عند الله تعالى أعظم من هذه الكفالة .

روى التّرمذي في جامعه عنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلَاتِي ؟ فَقَالَ : مَا شِئْتَ . قَالَ قُلْتُ الرُبُعَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ النِّصْفَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قَالَ قُلْتُ فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ . قُلْتُ أَجْعَلُ لَكَ صَلَاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ :" إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ " . رواه الترمذي حديث (2457) وقال : حسن صحيح .

قال شيخ الإسلام أيضا :" مقصود السائل : يا رسول الله إن لي دعاء أدعو به ، وأستجلب به الخير ، وأستدفع به الشر فكم أجعل لك من الدعاء ؟ قال : ما شئت . فلما انتهى إلى قوله : (أجعل لك صلاتي كلها) قال : إذا تكفى همك ويغفر ذنبك ؛ وفي الرواية الأخرى : إذا يكفيك الله ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك ؛ وهذا غاية ما يدعو به الإنسان لنفسه من جلب الخيرات ودفع المضرات " مجموع الفتاوى (1/ 349-350)"

خامساً : حافظ على الأذكار الآتية في الصّباح والمساء:

أ. " بسم الله الذّي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السّماء وهو السّميع العليم " ثلاث مرات صباحاً ومساءً .

فقد روى أبو داود في السّنن (5088) ، والتّرمذي في جامعه (٣٣٨٨) " مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ) قال الترمذي : حسن صحيح غريب . وصححه ابن القيم في " زاد المعاد " (338/2)

ب. حافظ على قول (أعوذ بكلمات الله التامات من شرّ ما خلق) عند أي مكان تنزل فيه .

روى الإمام مسلم في صحيحه عن خولةَ **بِنْت حَكِيمٍ السُّلَمِيَّة سَمِعْتُ رَسُولَ مَنْ نَزَلَ مَنْزِلًا ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ "اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ، حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ " رواه مسلم حديث رقم (2708)**

سادساً : التزم التعليمات والارشادات الطّبية في هذا الشأن لأنّ الأخذ بالأسباب واجب شرعاً بشرط التّوكل على الله تعالى والإعتقاد أنّ هذه الأسباب لا تنفع بذاتها وإنّما بأمر الله تعالى ومشيئته .

فإنّه يحكى أنّ سيّدنا عمر بن الخطاب حين رأى إبلاً قد فشا فيها الجرب، فسأل صاحبها عن سبب ترك علاجها فقال: " عندنا عجوز تدعو لها بالشفاء " فقال له سيّدنا عمر رضي الله عنه "هلّا جعلت مع الدّعاء شيئاً من القطران؟" أي خذوا بالأسباب مع الدعاء .

وصلّى الله على سيّدنا ونبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه وسلّم

أخوكم

د . مشهور فواز رئيس المجلس الإسلامي للافتاء

- السّبت 12 رجب 1441 ه / 7 آذار 2020 م